فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب طلبة كليات التربية الأساسية للمفاهيم التربوية وتفكيرهم المنتج

م.م زينب سلام عبد النبي كاظم المعموري

bas313.zanab.salam@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل /كليه التربيه الاساسيه

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب طلبة كليات التربية الأساسية للمفاهيم التربوية وتفكيرهم المنتج. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الباحثة التصميم شبه التجريبي، وقد تم اختيار عينة البحث من طلبة المرحلة الثالثة في قسم الجغرافية بكليات التربية الأساسية، وبلغ عدد أفراد العينة (٨٣) طالبا وطالبة، موزعين إلى مجموعة تجريبية مكونة من (٤٢) طالبا وطالبة، ومجموعة ضابطة مكونة من (٤١) طالبا وطالبة.

وحرصت الباحثة على ضبط العوامل المؤثرة وإجراء التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات الأساسية التي قد تؤثر في نتائج التجربة، مثل: (العمر الزمني محسوبا بالشهور، واختبار المعلومات السابقة، ودرجات التحصيل السابقة، واختبار الذكاء، واختبار التفكير المنـ تج). وتولّت الباحثة بنفسها مهمة تدريس كلتا المجموعتين طوال مدة التجربة، التي استمرت طوال كورس دراسي كامل، وذلك بهدف توحيد أسلوب التدريس والحد من تأثير المتغيرات المتعلقة بالأستاذة.

وأعدت الباحثة اختبارا لاكتساب المفاهيم التربوية مكونا من (٦٣) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، وحرصت الباحثة على التحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار، فقامت بفحص صدق الأداة، وثباتها، وتحديد مستوى صعوبة الفقرات، وقوة تمييزها، إضافة إلى فعالية البدائل غير الصحيحة في أسئلة الاختيار من متعدد. كما أعدت الباحثة اختبارا للتفكير المنتج مكونا من (٣٢) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وتأكدت الباحثة من دقته وثباته، وتم تطبيق أداة القياس بعد الانتهاء من تنفيذ التجربة.

وبعد تحليل البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين(t-test) ، أظهرت النتائج وجود فرق دال إ حصائيا بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية والتفكير المنتج، وكان هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية، وتشير هذه النتيجة إلى فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم والتفكير المنتج، وفي

ضوء نتائج البحث، وضعت الباحثة عددا من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات كما هو موضح في الفصل الرابع.

الكلمات المفتاحية: الاستكشاف العقلي، المفاهيم التربوي، كليات التربية الاساسية، التفكير المنتج.

The Effectiveness of the Mental Exploration Strategy in Acquiring Educational Concepts and Developing Productive Thinking among Students of Colleges of Basic Education

M.M. Zainab Salam Abdul Nabi Kadhim Al-Maamouri

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract:

This study aims to investigate the effectiveness of the mental exploration strategy in acquiring educational concepts and developing productive thinking among students of Colleges of Basic Education. To achieve this goal, the researcher adopted a quasi-experimental design, and the study sample was selected from third-year students in the Geography Department at the Colleges of Basic Education. The sample consisted of (83) students, divided into an experimental group of (42) students and a control group of (41) students.

The researcher took care to control the influencing factors and ensure equivalence between the two groups in several basic variables that could affect the experiment's results, such as (chronological age in months, prior knowledge test, previous achievement scores, intelligence test, and productive thinking test). The researcher personally taught both groups throughout the experiment, which lasted an entire academic course, to unify the teaching method and minimize the effects of teacher-related variables.

The researcher prepared a test for acquiring educational concepts consisting of (63) multiple-choice items and ensured the psychometric properties of the test by examining its validity, reliability, item difficulty level, discrimination power, and the effectiveness of the incorrect alternatives. In addition, a productive thinking test consisting of (32) multiple-choice items was prepared, and the researcher

verified its accuracy and reliability. The measurement tools were applied after completing the experiment.

After analyzing the data statistically using the independent-samples t-test, the results revealed a statistically significant difference between the mean scores of the two groups in both the educational concepts acquisition test and the productive thinking test, in favor of the experimental group. This result indicates the effectiveness of the mental exploration strategy in acquiring concepts and enhancing productive thinking. Based on the study findings, the researcher formulated a set of conclusions, recommendations, and suggestions, as presented in Chapter Four.

Keywords: Mental Exploration, Educational Concepts, Colleges of Basic Education, Productive Thinking

الفصل الاول: التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

في ظل التحولات المتسارعة والتحديات المتعددة التي فرضتها التطورات العلمية والتكنولوجية والمجتمعية، أصبحت المؤسسات التعليمية، ولا سيما الجامعات، مطالَبة بإعادة النظر في بنيتها التقليدية، سواء على صعيد الإدارة أو المناهج الدراسية أو أساليب التعليم والتقويم، وقد أفرزت هذه التغيرات ضرورة تطوير دور الأستاذ الجامعي من ناقل للمعرفة إلى ميسر لعملية التعلم، يتفهم الفروق الفردية بين الطلبة، ويوظف استراتيجيات تعليمية تراعي الجوانب المعرفية والانفعالية، بما يحقق تعلماً أكثر فاعلية وتجاوباً مع حاجات الطلبة.

ومن خلال ملاحظة الباحثة لواقع طلبة كليات التربية الأساسية، تبين وجود مشكلات تربوية واضحة، من أبرزها انخفاض مستوى اكتساب المفاهيم التربوية، وهو ما أكدته دراسة آل شكر (٢٠٢١)، إلى جانب ضعف التفاعل والمشاركة الفاعلة في العملية التعليمية، خاصة في المقررات التخصصية مثل مقرر طرائق التدريس العامة، ويُعزى ذلك إلى الاعتماد على طرائق تقليدية تقوم على الحفظ والتلقين، ولا تتماشى مع طبيعة هذا المقرر الذي يتطلب فهماً وتحليلاً وربطاً عملياً للمفاهيم.

وفي ضوء ما أظهرته الدراسات التربوية الحديثة، تبرز الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تعليمية حديثة تُفعّل الجوانب المعرفية والوجدانية، وتشجع على التعلم النشط، وبناء ترابطات عقلية بين المفاهيم، وتعد استراتيجية الاستكشاف العقلي إحدى هذه الاستراتيجيات التي تهدف إلى ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة من خلال تفعيل الحواس والانفعالات والذكاءات المتعددة، بما يُعزز من قدرة الطلبة على اكتساب المفاهيم بصورة أكثر عمقًا وفهمًا واستمرارية.

وعليه، ترى الباحثة ضرورة اختبار فاعلية هذه الاستراتيجية التعليمية في تعزيز اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الأساسية، في مقرر طرائق التدريس العامة، نظرًا لما لهذا المقرر من أهمية في إعداد الاستاذ المؤهل القادر على توظيف طرائق تدريس حديثة تلائم متطلبات المهنة. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

(ما فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب طلبة كليات التربية الأساسية للمفاهيم التربوية وتفكيرهم المنتج؟)

ثانياً: أهمية البحث:

تُعد استراتيجية الاستكشاف العقلي من الاتجاهات الحديثة في مجال استراتيجيات التدريس، إلا أنها لم تنل بعد القدر الكافي من الاهتمام في البيئة التعليمية العربية، رغم ما تحمله من إمكانات تعليمية واعدة، وتستند هذه الاستراتيجية إلى أسس مستمدة من علم النفس المعرفي والانفعالي، وتهدف إلى بناء روابط عقلية منظمة بين المفاهيم السابقة والجديدة، بما يسهم في تعزيز جودة التعلم وعمقه، وفي ضوء ذلك، تأمل الباحثة أن يسهم هذا البحث في إثراء المكتبة التربوية بمساهمة علمية جديدة، تدعم التوجه نحو التعليم النشط والتفاعلي، القائم على الفهم العميق واكتساب المفاهيم بصورة فعالة، وبما يتناسب مع متطلبات مقرر طرائق التدريس العامة، ويعزز من كفاءة الطلبة في اكتساب المفاهيم التربوية الضرورية لإعدادهم مهنياً. (الساعدي، ٢٠٢٠: ٧٨)

يرتبط هذا البحث ارتباطًا مباشرًا بفلسفة التعلم النشط، إذ تستند استراتيجية الاستكشاف العقلي إلى إشراك المتعلم بفاعلية في بناء معرفته، من خلال التفاعل مع المفاهيم التربوية وتكوين علاقات عقلية منظمة بينها، بدلاً من الاكتفاء بتلقّي المعلومات بشكل سلبي، ويعزز هذا التوجه قدرة الطلبة على تحليل المفاهيم التربوية واكتسابها بعمق، وتوظيفها في سياقات تعليمية متعددة، بما يحقق أحد المرتكزات الأساسية للتعلم النشط، وهو التعلم القائم على الفعل والتفكير والمشاركة الفاعلة في بناء المعرفة. (الربيعي والشامي، ٢٠٢٣: ٤٥)

تتجلى الأهمية التطبيقية لهذا البحث في إمكانية الإفادة من نتائجه في تطوير برامج إعداد مدرّسي المواد التربوية في كليات التربية الأساسية، وذلك من خلال دمج استراتيجية الاستكشاف العقلي في تدريس المقررات التخصصية، وبخاصة مقرر طرائق التدريس العامة، إذ من المتوقع أن تسهم هذه الاستراتيجية في تعزيز دور الطلبة كمشاركين فاعلين في عملية التعلم، وتنمية قدراتهم على التحليل والتفسير والتطبيق، مما ينعكس إيجاباً على مستوى اكتسابهم للمفاهيم التربوية ويدعم كفاءتهم المهنية المستقبلية. (أمبو سعيدي وسليمان ،٢٠١٨: ٦٦)

يسعى هذا البحث إلى تمكين طلبة كليات التربية الأساسية من توظيف قدراتهم العقلية والانفعالية بصورة متكاملة، تسهم في تعزيز فهمهم العميق للمفاهيم التربوية، وتحقيق مستويات متقدمة في اكتساب المعرفة، حيث تشجع استراتيجية الاستكشاف العقلي على الربط

بين المعرفة الجديدة والخبرات الشخصية، مما يُعزز التعلم ذي المعنى ويزيد من الدافعية الذاتية نحو الاستكشاف والتعلم (شيخو، ٢٠١٩: ٩٩).

كما يُوفر هذا البحث لأعضاء هيئة التدريس رؤى تربوية حديثة حول إمكانية تطبيق استراتيجيات تدريس تفاعلية تعتمد على التفاعل العقلي والانفعالي للطلبة، بما يُسهم في إعادة تصميم المحتوى التعليمي، وتنويع أساليب التدريس، بما يتناسب مع خصائص الطلبة وحاجاتهم، ويعزز من جودة الممارسات التدريسية داخل البيئة الجامعية (سعادة، ٢٠١٨: ٧٨).

ويُعد التفكير المنتج من المهارات العقلية الأساسية التي تُمكّن الأفراد من التعامل مع المعلومات بطرق إبداعية وناقدة، وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات المختلفة، سواء في المجال التعليمي أو في الحياة اليومية، ويسهم التفكير المنتج في تعزيز القدرة على التحليل والاستنتاج، وتطوير مهارات اتخاذ القرار، كما يساعد الطلاب على الانتقال من مستوى الحفظ والتلقين إلى مستوى الفهم العميق والاستقلالية في التعلم. علاوة على ذلك، فإن تنمية التفكير المنتج تعزز قدرة الطلاب على مواجهة التحديات المستقبلية بثقة وكفاءة، مما يجعله أداة مركزية في تحقيق الأهداف التعليمية وإعداد جيل قادر على الابتكار والإبداع (ناصر، ٢٠٢٣: ١٥٣).

وتُعد مادة طرائق التدريس العامة من المقررات الأساسية التي تتطلب اعتماد استراتيجيات تفاعلية تُسهّل على الطلبة فهم المفاهيم التربوية المعقدة، وهنا تبرز أهمية الاستكشاف العقلي كأداة تعليمية فاعلة تُسهم في تحسين مستوى الطلبة، من خلال تمكينهم من الربط بين الجانب النظري والجانب العملي لمهارات التدريس (العبودي ومجيد، ٢٠١٨: ٣٣).

ونظرًا لطبيعة التعليم التربوي الذي يعتمد على الفهم والاكتشاف والتطبيق، فإن دمج استراتيجية الاستكشاف العقلي في تدريس هذا التخصص يعيد الحيوية إلى بيئة التعلم، من خلال أنشطة تعليمية تربط المفاهيم التربوية بالتجارب الواقعية، محققة بذلك جوهر التعلم النشط القائم على الدمج بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي (البلوشي وعبدالله، ٢٠١٨: ٢٣-٢٤).

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب طلبة كليات التربية الأساسية للمفاهيم التربوية وتفكيرهم المنتج.

رابعاً: فرضيتا البحث:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مقرر طرائق تدريس العامة وفقا لاستراتيجية الاستكشاف العقلي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها وفقا للطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوي.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مقرر طرائق تدريس العامة وفقا لاستراتيجية الاستكشاف ا لعقلي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها وفقا للطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنتج.

خامساً: حدود البحث: تتحد حدود البحث بالآتي:

١. **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الثالثة.

٢. **الحدود المكانية:** جامعة بابل/كلية التربية الاساسية/قسم الجغرافية.

٣. **الحدود الزمانية:** الكورس الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)م.

٤. **الحدود المعرفية:** مفردات مقرر طرائق التدريس العامة: (نظريات التدريس، مصطلحات التدريس، مهارات التدريس، التدريس الفعال، تنويع التدريس، طرائق تدريسية شائعة، طرائق تدريسية تقوم على البحث، طريقتا التعلم التعاوني الفردي، طرائق تدريسية للتمكن).

سادساً: تحديد المصطلحات:

١. **الفاعلية عرفه:**

أ. **(التميمي وآخرون، ٢٠١٨) بأنها:** "القدرة على إحداث فرق ملموس، إذ تُقاس فاعلية أي إجراء بمدى التأثير الذي يُحدثه في الآخرين أو في النتائج المتحققة " (التميمي وآخرون ، ٢٠١٨: ٦١).

ب. **التعريف الاجرائي:** يتناول هذا البحث مدى فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في تنمية اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثالثة، إذ تُعد هذه الاستراتيجية المتغير المستقل في الدراسة، لما لها من دور في تنشيط التفكير وتحفيز الطلبة على بناء علاقات عقلية منظمة بين المفاهيم، بما يتلاءم مع مستوى تفكيرهم وحاجاتهم المعرفية في هذه المرحلة الدراسية (٢٠٢٣ – ٢٠٢٤)م.

٢. **استراتيجية الاستكشاف العقلي عرفه:**

أ. (عينو، ٢٠١٩) بأنه: هي إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تهدف إلى تفعيل التفكير العقلي للطلبة من خلال الاستكشاف والتأمل والربط بين المعارف، وهي قائمة على التفاعل الذهني وتحليل المعارف وربطها بالسياقات الواقعية والخبرات السابقة" (عينو، ٢٠١٩: ٧٧).

ب. **التعريف الإجرائي:** يقصد بها في هذا البحث مجموعة من الإجراءات التعليمية التي تتبعها الباحثة مع طلبة المجموعة التجريبية، والتي تركز على إثارة التفكير العقلي لديهم من خلال أنشطة وأسئلة ومواقف تعليمية، تهدف إلى تمكينهم من استكشاف المفاهيم التربوية وفهمها بعمق أثناء تدريس مقرر طرائق التدريس العامة.

٣. **اكتساب المفاهيم التربوية عرفة:**

أ. **(العابد، ٢٠٢٠) بأنّه:** "أداة قياس منهجية تهدف إلى التعرف على درجة امتلاك الطلبة للمفاهيم التربوية الأساسية والفرعية، من خلال قدرتهم على فهم هذه المفاهيم واستيعاب مضامينها وتطبيقها في سياقات تعليمية وتربوية مختلفة، ويستند الاختبار إلى بنية معرفية

تُعنى بالكشف عن الفهم المعرفي والتنظيم المفاهيمي لدى الطلبة، بما يعكس مستوى نموهم الذهني وتمكّنهم من المفاهيم التربوية ذات الصلة بتخصصهم" (العابد، ٢٠٢٠: ٥٧).

ب. **التعريف الإجرائي:** الاختبار الذي أعدّته الباحثة لقياس مستوى اكتساب طلبة قسم الجغرافية/المرحلة الثالثة في كلية التربية الأساسية بجامعة بابل للمفاهيم التربوية، ويتكوّن من مجموعة فقرات تُقاس بالاختيار من متعدد، ويُحتسب فيه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة بوصفها مؤشرًا على مدى فهمه للمفاهيم التربوية المحددة في هذا البحث واستيعابها وتطبيقها. ويُعدّ مستوى أداء الطلبة في هذا الاختبار تمثيلاً عمليًا لدرجة اكتسابه للمفاهيم التربوية كما حددتها الباحثة.

٤. التفكير المنتج عرفه:

أ. **(الخزرجي، ٢٠٢٥) بانه:** "نمط من أنماط التفكير الهادف الذي يعتمد على توظيف المعارف والمهارات العقلية لإنتاج أفكار جديدة ومبتكرة، أو الوصول إلى حلول فعالة وغير تقليدية للمشكلات. وهو تفكير يتسم بالمرونة والقدرة على الربط بين المعطيات، وإعادة تنظيمها، واستنباط بدائل متعددة، بما يتيح للفرد التوصل إلى نواتج فكرية تتصف بالأصالة والقيمة والإفادة في الواقع التعليمي أو العملي" (الخزرجي، ٢٠٢٥: ١٥٧).

ب. **التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد من قبل الباحثة لقياس قدرته على توليد أفكار جديدة، وتحليل المعطيات، واقتراح حلول متنوعة للمواقف التعليمية، وفق الفقرات المخصصة لذلك في أداة البحث. وتمثل الدرجة الكلية التي يحققها الطالب على فقرات الاختبار مؤشرا عمليا على مستوى امتلاكه لمهارات التفكير المنتج كما حددتها الباحثة.

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

اولاً: النظرية البنائية:

تُعَد النظرية البنائية من أبرز النظريات الحديثة في مجال التعلم، حيث ترى أن المعرفة ليست مجرد محتوى يُنقل من المعلم إلى الطلبة، بل هي عملية بناء نشطة يقوم بها الطلبة بأنفسهم من خلال التفاعل مع البيئة والمواقف التعليمية، وفقًا لهذه النظرية، يبني الطلبة فهمهم الخاص عن العالم عبر ربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة، مما يجعل التعلم تجربة شخصية فريدة تختلف من طالب لآخر. كما تؤكد النظرية البنائية على أهمية دور الطلبة كمشاركين فاعلين في العملية التعليمية، حيث يتحولون من متلقين سلبيين إلى مكتشفين وباحثين يقومون بتجارب واستكشافات تدعم بناء المعرفة (العدوان،٢٠١٦: ٩٩)، وتستند النظرية البنائية إلى أفكار علماء مثل جان بياجيه وليف فيغوتسكي، حيث يؤكد بياجيه على أن التعلم يحدث من خلال مراحل نمو معرفية مختلفة يمر بها الطلبة، ويشجع على التعلم من

خلال الاكتشاف الذاتي. بينما يسلط فيغوتسكي الضوء على الدور الحيوي للتفاعل الاجتماعي والثقافي في تشكيل المعرفة، ويبرز مفهوم "المنطقة القريبة من التطور" التي تصف الفجوة بين ما يستطيع الطالب فعله بمفرده وما يمكنه تحقيقه بدعم من الآخرين. بناءً على ذلك، تشجع النظرية البنائية استخدام أساليب تعليمية تفاعلية تعتمد على الحوار، والتعاون، وحل المشكلات، مما يعزز الفهم العميق ويحفز التفكير النقدي لدى الطلبة (عامر،٢٠١٨: ٥٦).

ثانياً: التعلم النشط:

التعلم النشط هو أسلوب تعليمي يركز على إشراك الطلبة بشكل فعال في عملية التعلم بدلاً من الاقتصار على الاستماع السلبي للمعلومات. من خلال هذا النهج، يحفز الطلبة على التفكير النقدي، والمشاركة في المناقشات، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، مما يعزز استيعابهم للمعلومات بشكل أعمق. يعتمد التعلم النشط على مبدأ أن الفهم الحقيقي يتحقق عند ما يكون الطلبة مشاركين فاعلين في بناء معرفتهم، حيث يتم تحويل دورهم من متلقين سلبيين إلى مستكشفين نشطين يتفاعلون مع المحتوى التعليمي ويطبقونه في سياقات عملية(عبد الأمير،٢٠٢٠: ١١٢).

يتجلى التعلم النشط في استخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات مثل النقاشات، والعصف الذهني، والمحاكاة، والعمل على مشاريع، والتعلم التعاوني، والأنشطة العملية التي تحفز الطلبة على التفكير والتأمل والتفاعل. يسهم هذا الأسلوب في تطوير مهارات التفكير العليا مثل ا لتحليل والتقييم والتركيب، ويزيد من دافعية الطلبة للتعلم، كما يعزز من قدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات واستخدامها بشكل فعال في مواقف الحياة الحقيقية ولهذا يعتبر التعلم النشط من الركائز الأساسية في تطوير التعليم الحديث وتحسين جودة المخرجات التعليمية(سعادة،٢٠١٨: ٧٦).

التعلم النشط هو أسلوب تعليمي يركز على إشراك الطلبة بشكل فعال في عملية التعلم بدلاً من الاقتصار على الاستماع السلبي للمعلومات، من خلال هذا النهج، يحفز الطلبة على التفكير النقدي، والمشاركة في المناقشات، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، مما يعزز استيعابهم للمعلومات بشكل أعمق، يعتمد التعلم النشط على مبدأ أن الفهم الحقيقي يتحقق عندما يكون الطلبة مشاركين فاعلين في بناء معرفتهم، حيث يتم تحويل دورهم من متلقين سلبيين إلى مستكشفين نشطين يتفاعلون مع المحتوى التعليمي ويطبقونه في سياقات عملية(ابو الحاج، ٢٠١٧: ٨٩).

يتجلى التعلم النشط في استخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات مثل النقاشات، والعصف الذهني، والمحاكاة، والعمل على مشاريع، والتعلم التعاوني، والأنشطة العملية التي تحفز الطلبة على التفكير والتأمل والتفاعل. يسهم هذا الأسلوب في تطوير مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتقييم والتركيب، ويزيد من دافعية الطلبة للتعلم، كما يعزز من قدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات واستخدامها بشكل فعال في مواقف الحياة الحقيقية، ولهذا، يعتبر

الـتعلم النشـط مـن الركـائز الأساسـية فـي تطـوير التعلـيم الحـديث وتحسـين جـودة المخرجـات التعليمية(القيسي،٢٠١٩: ٥٤).

ثالثاً: استراتيجية الاستكشاف العقلي:

١. **مفهومـه:** اسـتراتيجية الاستكشـاف العقلـي هـي أسـلوب تعليمـي يهـدف إلـى تنشـيط التفكيـر العقلـي للطلبـة مـن خـلال إشـراكهم فـي عمليـات استكشـاف وتحليـل وربـط المفـاهيم الجديـدة بالمعرفـة السـابقة لـديهم، تعتمـد هـذه الاسـتراتيجية علـى تحفيـز الفضـول الفكـري وتشـجيع الطلبـة علـى طـرح الأسـئلة، واسـتنباط الأفكـار، واكتشـاف العلاقـات بـين المعلومـات بـدلاً مـن تلقيهـا بشـكل مباشـر، وهـي تسـهم فـي بنـاء فهـم عميـق ومسـتدام مـن خـلال التفكيـر النقـدي والتأمـل (الكعبي،٢٠١٨: ٦٦).

٢. **دور الطالب في استراتيجية الاستكشاف العقلي:**

أ. أن يكون مشاركًا نشطًا في عملية التعلم، وليس متلقياً سلبيًا.

ب. طرح الأسئلة والاستفسارات التي تساعده على فهم المفاهيم وربطها.

ت. استخدام مهارات التفكير العليا مثل التحليل، والتفسير، والاستنتاج.

ث. التعاون مع زملائه في مناقشة الأفكار وتبادل الآراء.

ج. تطبيق المفاهيم المكتسبة في مواقف تعليمية متنوعة لتعميق الفهم.

(الفارس،٢٠٢٢:٣٣-٣٥)

٣. **خطوات تطبيق استراتيجية الاستكشاف العقلي داخل القاعة الدراسية:**

أ. **التمهيـد وتحفيـز الفضـول:** تبـدأ الاسـتاذة بعـرض سـؤال أو مشـكلة أو موقـف يسـتفز تفكيـر الطلبة ويشجعهم على البحث والاستكشاف.

ب. **أظهـرت مـع المعلومـات:** يُطلـب مـن الطلبـة استكشـاف مصـادر مختلفة(نصـوص، تجـارب، ملاحظات) لجمع المعلومات ذات الصلة.

ت. **التحليـل والتفسـير:** يقـوم الطلبـة بتحليـل المعلومـات وربطهـا بالمفـاهيم السـابقة، مـع تشـجيعهم على مناقشة الأفكار واستخلاص النتائج.

ث. **التطبيـق:** يـتم توجيـه الطلبـة لتطبيـق المفـاهيم المكتسـبة علـى مسـائل أو أنشـطة عمليـة داخـل الصف أو في الحياة الواقعية.

ج. **التقيـيم والتقـويم:** تجـري الاسـتاذة تقييمًـا يشـمل مشـاركة الطلبـة فـي التعبيـر عـن أفكـارهم، وتقديم تغذية راجعة تساعدهم على تحسين فهمهم.

(السلطان ووفية ،٢٠١٩: ٥٣-٥٥)

رابعاً: اكتساب المفاهيم التربوية:

يُعـد اكتسـاب المفـاهيم التربويـة مـن الركـائز الأساسـية فـي العمليـة التعليميـة، حيـث يمثـل فهـم هـذه المفـاهيم أساسًـا لبنـاء المعرفـة والمهـارات التـي يحتاجهـا الطالـب فـي مجـال التربيـة والتعلـيم. تُشـير عمليـة الاكتسـاب إلـى انتقـال المعرفـة مـن مسـتوى التعريـف النظـري إلـى مسـتوى الفهـم العميـق والتطبيـق العملـي، ممـا يمكـن الطلبـة مـن تفسـير الظـواهر التربويـة وتحليلهـا وربطهـا بسـياقات

مختلفة. ويُعتبر اكتساب المفاهيم التربوية ضروريًا لإعداد المعلم القادر على اتخاذ قرارات تربوية مدروسة وتنفيذ استراتيجيات تعليمية فعالة تلبي حاجات المتعلمين.

تتطلب عملية اكتساب المفاهيم التربوية تفاعلًا نشطًا من الطلبة مع المحتوى التعليمي، حيث يلعب التفكير النقدي والاستدلال دورًا هامًا في فهم العلاقات بين المفاهيم المختلفة وترتيبها في نظام معرفي متكامل. كما تُعزز هذه العملية استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة تُشجع الطلبة على الاستكشاف، والمناقشة، والتطبيق، مما يساعدهم على تثبيت المفاهيم في ذاكرتهم وربطها بخبراتهم السابقة، وبذلك، يصبح اكتساب المفاهيم التربوية عملية ديناميكية ومتطورة تدعم النمو المعرفي والتربوي للطلبة (العبيدي،٢٠٢٢: ٨٩)، ويرى (الرفيعي،٢٠٢١) بعض الوسائل والأساليب التي يمكن للأستاذ استخدامها لقياس مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم أو الاستدلال على صلاحية تكوين وبناء المفاهيم ومن هذه الوسائل :

١. التعرف (Recognition): القدرة على استدعاء أو التمييز بين المعلومات أو المفاهيم عند مواجهتها، ويعني إدراك الفرد لشيء معين باعتباره مألوفًا أو معروفًا. في السياق التعليمي، يُقصد به تعرف الطالب على المفاهيم أو الحقائق التي تم تعلمها مسبقًا عند عرضها عليه.

٢. التمييز (Discrimination): القدرة على التفرقة بين عناصر أو مفاهيم متشابهة، بحيث يستطيع الفرد تحديد الفروق والاختلافات بينها. في التعليم، يعني أن يكون الطالب قادرًا على التمييز بين المفاهيم المتقاربة أو بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، مما يساعد على الفهم الدقيق والتمييز الواعي.

٣. التطبيق (Application): استخدام المعرفة أو المهارات المكتسبة في مواقف جديدة أو عملية خارج سياق التعلم النظري. ويعني أن يستطيع الطالب توظيف المفاهيم أو الإجراءات التي تعلمها لحل مشكلات أو أداء مهام تعليمية أو حياتية، مما يدل على فهم عميق وقدرة على الاستفادة العملية.

(الرفيعي،٢٠٢١ :١١٣)

خامساً: التفكير المنتج:

يعد التفكير المنتج من مهارات التفكير العليا التي تسهم في توليد أفكار جديدة وذات قيمة من خلال إعادة تنظيم المعارف وتحليل المواقف واستخلاص حلول مبتكرة، ويتسم هذا التفكير بالأصالة والمرونة والطلاقة والعمق والواقعية، ويعتمد على مجموعة مكونات معرفية تشمل جمع المعلومات، وتحليلها، والاستنتاج، وابتكار البدائل، وتقييمها، وتطبيقها، ويتخذ التفكير المنتج صورًا متعددة كالتفكير الإبداعي، والناقد المنتج، والاستقصائي، وحل المشكلات، والتفكير التركيبي، وتبرز أهميته التربوية في تنمية قدرات الطلبة العقلية العليا، وتعزيز الابتكار، وزيادة التفاعل الصفي، ورفع دافعية التعلم، وإعداد الطلبة لمواقف الحياة المعقدة. ويمكن تنميته من خلال بيئات تعليمية محفزة، واستراتيجيات قائمة على الاستقصاء والحوار وحل المشكلات، وأنشطة مفتوحة النهاية، وتقويم يشجع التفكير العميق، ويُقوَّم التفكير المنتج

وفق معايير تشمل الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وقيمة الفكرة، وقدرة الطالب على تفسيرها وتبريرها (عمر، ٢٠١٨: ٢١)

مهارات التفكير المنتج:

١. **مهارة الطلاقة الفكرية:** القدرة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار أو البدائل في وقت محدد دون التقيد بحلول تقليدية.

٢. **مهارة المرونة:** القدرة على الانتقال بين الأفكار، وتغيير زاوية التفكير، وتقديم حلول متنوعة من مجالات مختلفة.

٣. **مهارة الأصالة:** إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة، تتميز بالتجديد والابتكار.

٤. **مهارة التحليل:** فهم المشكلة أو الموقف من خلال فحص أجزائه، والتمييز بين العناصر المهمة وغير المهمة.

٥. **مهارة الاستنتاج:** التوصل إلى أفكار أو حلول غير ظاهرة مباشرة من خلال الربط بين المعلومات والمعطيات.

٦. **مهارة التفسير والتعليل:** تبرير الفكرة أو الحل وتوضيح الأسباب التي يقوم عليها، وإظهار منطقية التفكير.

٧. **مهارة ابتكار البدائل:** صياغة حلول جديدة ومتنوعة للمشكلات بعيدا عن الإجابات النمطية.

٨. **مهارة اتخاذ القرار:** اختيار الفكرة أو الحل الأفضل بين مجموعة من البدائل بناء على معايير واضحة.

(عمر، ٢٠١٨: ٣٤)

المحور الثاني: دراسات سابقة:

- **دراسة (مهاوي، ٢٠٢٤)**

أثر استراتيجية استمطار الافكار في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية لمقرر علم النفس التربوي وتفكيرهم الناقد

أُجريت هذه الدراسة في العراق – جامعة سومر/كلية التربية للعلوم الإنسانية، إذ تكونت عينة البحث من (٨١) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية للعلوم الإنسانية ممن يدرسـ ون مقرر علم النفس التربوي للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)م، وقد قسمت العينة إلى مجموعتين: (المجموعة التجريبية التي ضمت (٤١) طالبا وتم تدريسهم وفق استراتيجية استمطار الأفكار، والمجموعة الضابطة التي ضمت (٤٠) طالبا)، وتم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية المتبعة في القسم، ولقياس اكتساب المفاهيم التربوية، أعدت الباحثة اختبارا تحصيليا مكونا من (٦٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، صمم بالاستناد إلى (٢٠) مفهوما تربويا رئيسا من مفاهيم مقرر علم النفس التربوي، إذ جرى تفكيك كل مفهوم إلى ثلاثة

مؤشرات معرفية شملت: (التعريف، والتمييز، والتطبيق)، وبذلك تمثّل كل مفهوم بثلاث فقرات، كما أعدت الباحثة اختبارا آخر لقياس التفكير الناقد تألف من (٣٠) فقرة، وخضع الاختباران لإجراءات الصدق الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرضهما على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في العلوم التربوية و النفسية، كما جرى حساب معامل الصعوبة والتمييز لكل فقرة في كلا الاختبارين، وبعد تطبيق الأداتين على العينة ومعالجة البيانات إحصائيا، أمكن التوصل إلى مدى أثر استراتيجية استمطار الأفكار في رفع مستوى اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

الفصل الثالث: منهج البحث واجراءاتهِ

اولاً: منهج البحث: اختارت الباحثة المنهج التجريبي لغرض تحقيق هدف البحث، لأنه يعتبر من افضل المناهج ملائمة لطبيعة البحث الذي يقوم على أساس اسلوب التجربة (الجابري، ٢٠١١: ٣٠٧).

ثانياً: التصميم التجريبي: المنهج شبه التجريبي المستخدم في هذه الدراسة يتضمن مجموعتين متكافئتين مع تطبيق اختبار نهائي لقياس مدى فاعلية استراتيجية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم التربوية وتفكيرهم المنتج، ويُعد هذا المنهج مناسبًا لتحقيق أهداف البحث، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين مستقلتين؛ المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام استراتيجية الاستكشاف العقلي، بما يتوافق مع متطلبات الحالة التعليمية، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، ويوضح الشكل (١) المتغيرات المستقلة والتابعة في البحث، إلى جانب الأدوات المستخدمة لقياسها.

ت	المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
١	التجريبية	– العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور. – اختبار معلومات سابقة – اختبار الذكاء دانليز. – درجات تحصيل السابق. – اختبار التفكير المنتج.	استراتيجية الاستكشاف العقلي	اكتساب المفاهيم التربوية + التفكير المنتج
٢	الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

شكل(١) التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ثانياً: مجتمع البحث وعينتهِ:

١. **مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث من كليات التربية الأساسية في العراق للعام الدراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦)، حيث اشترطت الباحثة أن تشمل هذه الكليات على الأقل

شعبتين مخصصتين لطلبة المرحلة الثالثة، ولضمان اختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً مناسبًا، تم اختيار جامعة بابل / كلية التربية الأساسية كموقع لإجراء الدراسة نظرًا لأهميتها وتمثيلها الجيد للمجتمع البحثي.

٢. **عينة البحث:** تنقسم عينة البحث الحالي على قسمين:

أ. **عينة الكليات:** بعد أنْ حُددت الباحثة الكليات المشمولة بالبحث والبالغ عددها (١٠) كليات، اختارت الباحثة بالطريقة القصدية(جامعة بابل/كلية التربية الاساسية) وقد اختارت الباحثة عينة البحث بنحو قصدي، للأسباب الآتية: (حصلت الباحثة على موافقة إدارة الكلية وإدارة قسم الجغرافية، اللتين أبدتا استعدادًا كاملاً للتعاون في تنفيذ التجربة، تم اختيار موقع الدراسة أيضًا لتقليل الوقت والجهد والتكاليف، نظرًا لأن الباحثة تقيم في محافظة بابل).

ب. **عينة الطلبة:** تألفت عينة البحث الحالي من (٨٣) طالب وطالبة موزعين على شعبتين وقد اختارت الباحثة عشوائياً شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي درس طلبتها مقرر طرائق تدريس العامة على وفق استراتيجية التشبيك العقلي، وشعبة (ب) تمثل المجموعة الضابطة التي درس طلبتها مقرر طرائق تدريس العامة بالطريقة التقليدية، وقد بلغ عدد افراد عينة البحث الحالي (٨٣) طالب وطالبة بواقع (٤٢) طالب وطالبة للمجموعة التجريبية و(٤١) طالب وطالبة للمجموعة الضابطة, موزعين على النحو الاتي الذي يوضحه جدول (١).

جدول (١): توزيع عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة		
		قبل الاستبعاد	المستبعدين	النهائي
التجريبية	أ	٤٥	٣	٤٢
الضابطة	ب	٤٤	٣	٤١
المجموع		٨٩	٦	٨٣

ثالثاً: إجراءات الضبط: من اجل ضبط هذه العوامل قامت الباحثة بتقسيمها إلى:

١. **المتغيرات المرتبطة بمجتمع البحث:** حسب الجدول التالي:

جدول (٢): تكافؤ طلبة مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	٤٢	٢٥٢.٣٣١	٥.٤٢	٨١	٠.٠٧٧	٢,٠٠٠	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٤١	٢٥٢.٢٣	٦.٥١				

			٦				
درجات تحصيل السابق	التجريبية	٤٢	٦٩.٧٨٢	٧.٢٣		٠.٣١٥	
	الضابطة	٤١	٧٠.١٦٢	٧.٢٣			
اختبار الذكاء	التجريبية	٤٢	٥٥.٢٣١	١٣.٤٢		٠.١١٦	
	الضابطة	٤١	٥٤.٥٣١	١٤.٢١			
معلومات سابقة	التجريبية	٤٢	١٥.٣١٥	٦.٣٢		٠.٢٤١	
	الضابطة	٤١	١٥.١٤١	٦.٣١			
اختبار التفكير المنتج	التجريبية	٤٢	١٦.٥٤٧	٤.٥٢٦		٠.٤٥٧	
	الضابطة	٤١	١٥.٨٧٩	٤.٣٢٩			

٢. **المتغيرات المرتبطة بالإجراءات التجريبية والمتغيرات الخارجية:** قد تؤثر الإجراءات التجريبية على المتغير التابع، لذا قامت الباحثة باتخاذ مجموعة من الإجراءات لضمان تحقيق درجة عالية من الصدق في البحث، شملت هذه الإجراءات اختيار المشاركين بعناية، مراقبة الأحداث المرتبطة، التحكم في ظاهرة الانقراض التجريبي، متابعة عمليات النضج، بالإضافة إلى دقة أدوات القياس المستخدمة والإجراءات التجريبية المتبعة.

رابعاً: أداتا البحث:

اولاً: اختبار اكتساب المفاهيم التربوي: أتبعت الباحثة لبناء اختبار اكتساب المفاهيم لطلبة المرحلة الثالثة قسم الجغرافية وحسب الخطوات الآتية:

١. **تحديد الهدف من الاختبار:** يسعى الاختبار المصمم إلى قياس اكتساب طلبة المرحلة الثالثة قسم الجغرافية للمفاهيم المتضمنة في والمقرر طرائق تدريس العامة للعام الدراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦)م.

٢. **تحديد أبعاد الاختبار:** حددت أبعاد الاختبار وذلك بأتباع العمليات الخاصة باكتساب المفاهيم التربوية المتمثلة بـ(التعريف، التمييز، التطبيق).

٣. **تحليل فقرات الاختبار:** بعد أن قامت الباحثة بتحديد المادة العلمية المتمثلة في ستة مفردات من مفردات مقرر طرائق تدريس الجغرافية، شرعت في تحليل محتوى المقرر لتحديد المفاهيم الرئيسة والفرعية، حيث تم استخلاص (٢١) مفهوما رئيسا و(٣٠) مفهوما فرعيا، وقد عرضت هذه المفاهيم، مرفقة بنسخة من مقرر الطالب، على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مناهج وطرائق تدريس الجغرافية وعلم النفس التربوي، بهدف التحقق من

مدى اتساق المفاهيم المستخلصة مع محتو ى المقرر. واستنادا إلى آرائهم، تم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) كمعيار لقبول المفهوم واعتماده في الدراسة.

٤. **صياغة فقرات الاختبار:** قامت الباحثة بإعداد (٦٣) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، بحيث تتضمن كل فقرة أربعة بدائل، أحدها يمثل الإجابة الصحيحة والثلاثة الأخرى غير صحيحة، وقد خصصت ثلاث فقرات لكل مفهوم تربوي، بهدف قياس العمليات المرتبطة باكتسابه، وهي: التعريف، والتمييز، والتطبيق. وقد حرصت الباحثة عند إعداد هذه الفقرات على مراعاة عدد من الشروط والمعايير العلمية في بناء الاختبارات، لضمان دقتها وملاءمتها للأهداف المرجوة من البحث.

٥. **صياغة تعليمات الاختبار:** صاغت الباحثة تعليمات الاختبار على جانبين:

أ. **الأول:** التعليمات الخاصة بالإجابة: وقد تضمنت الهدف من الاختبار، وعدد فقراته، وكيفية الإجابة معززة بمثال توضيحي، وعدد البدائل، والوقت المخصص للإجابة.

ب. **الثاني:** التعليمات الخاصة بتصحيح الاختبار: خصصت درجة واحدة لكل فقرة يجيب عنها الطالب إجابة صحيحة، في حين تمنح درجة صفر للإجابة الخاطئة، أما الفقرة التي تترك بدون إجابة أو تتضمن أكثر من خيار، فتعامل معاملة الإجابة الخاطئة ولا تحتسب لها درجة.

٦. **صدق الاختبار:** لما كان صدق الاخت بار مؤشراً على إمكانية الاستدلال بدرجاته واتخاذ القرارات بدقة، فقد تثبت الباحثة من توافر هذه الخاصية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية على النحو الآتي:

أ. **الصدق الظاهري:** تم عرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وطرائق التدريس، بهدف الحصول على آرائهم وملاحظاتهم حول مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها. وبناء على ملاحظاتهم ومقترحاتهم، أجرت الباحثة التعديلات اللازمة على الفقرات أو بدائل الإجابة التي استدعت التعديل، وقد تم اعتماد معادلة كوبر لقياس نسبة الاتفاق بين المحكمين، حيث اعتبرت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر صالحة، وأظهرت النتائج أن جميع فقرات الاختبار البالغ عددها (٦٣) فقرة كانت مناسبة، لذا تم الاحتفاظ بها دون حذف.

ب. **صدق المحتوى:** ونتيجة للإجراءات التي اتبعتها الباحثة، والتي تمثلت في عرض استبانة تضم قائمة بالمفاهيم والأهداف السلوكية المرتبطة بكل مفهوم، إلى جانب فقرات الاختبار، على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وطرائق تدريسها، فقد طُلب منهم تقييم مدى تمثيل هذه الفقرات لمحتوى المادة الدراسية (المفاهيم). وقد حاز الاختبار على موافقتهم، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين آرائهم أكثر من (٨٠ %)، مما يؤكد صدق المحتوى وصلاحية فقرات الاختبار.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار: تم تطبيق الاختبار اكتساب المفاهيم التربوية على عينتين استطلاعيتين وكما يأتي:

أ. **التطبيق الاستطلاعي الأول:** بعد التحقق من صدق الاختبار، قامت الباحثة بتطبيق اختبار اكتساب المفاهيم التربوية في مرحلته الاستطلاعية الأولى على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة بقسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية، وقد كان الهدف من هذا التطبيق التمهيدي هو التأكد من وضوح تعليمات الاختبار، وسلامة صياغة فقراته، ومدى فهم الطلبة لبدائل الإجابة، بالإضافة إلى تحديد الزمن المناسب اللازم للإجابة على فقراته بدقة وراحة.

ب. **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** بعد أن تأكدت الباحثة من وضوح تعليمات الاختبار وفقراته، وكذلك من ملاءمة الزمن المخصص للإجابة، شرعت في تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية لغرض استخراج الخصائص السايكومترية له، وقد تكونت هذه العينة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم الجغرافية / كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة، وقد أشرفت الباحثة بنفسها على تنفيذ هذا التطبيق لضمان دقة الإجراءات وسلامتها.

٧. **التحليل الإحصائي للفقرات:** من أجل إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

أ. **معامل الصعوبة لفقرات:** قامت الباحثة بتطبيق قانون معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار اكتساب المفاهيم التربوية ووجد أن قيمتها تتراوح بين(٠,٣٩-٠,٧٢).

ب. **معامل التمييز:** تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، ووجدت الباحثة أنها تنحصر بين (٠,٣٢-٠,٥٤).

ت. **فعالية البدائل الخاطئة:** عند حساب فاعلية البدائل الصحيحة لفقرات الاختبار وجدت الباحثة أنها تنحصر بين(- ٠.٠٤ - - ٠.٤١).

٨. **ثبات الاختبار:** إذ تحققت الباحثة من ثبات الاختبار بطريقة كيودر- ريتشاردسون ٢٠: بلغ معامل الثبات على وفق معادلة كيودر- ريتشاردسون ٢٠ (٠,٨٦).

ثانياً: اختبار التفكير المنتج:

١. **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف الاختبار الى قياس قدرة الطلبة (عينة البحث) على التفكير المنتج.

٢. **صياغة فقرات الاختبار:** أعدت الباحثة فقرات الاختبار على وفق مهارات التفكير المنتج وتم صياغة (٣٢) فقرة من نوع الاختيار من متعدد موزعة بالتساوي على مهارات التفكير بواقع اربع فقرات لكل مهارة.

٣. **صياغة تعليمات الاختبار:** قامت الباحثة بصياغة التعليمات الخاصة بالإجابة عن فقرات الإختبار بصورة واضحة للطلبة من أجل أن يتجنبوا الأخطاء التي تؤثر في درجة الطالب وبيان الزمن المحدد للإجابة.

٤. **وضع تعليمات الاختبار:** قامت الباحثة بتصميم ورقة الإجابة النموذجية عن فقرات الاختبار للاعتماد عليها في تصحيح الاختبار، إذ يكون تصحيح الاختبار بإعطاء درجة

(واحدة) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة، وبهذا تراوحت درجة الإجابة الكلية لتلك الفقرات بالمدى (٠-٣٢) درجة.

٥. **صدق الاختبار:** للتحقق من صدق الاختبار استعملت الباحثة نوعين من الصدق هما:

أ. **الصدق الظاهري للاختبار:** عرضت الباحثة الإختبار بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين، للتأكد من صدق الفقرات وسلامتها، وقد حصلت كل فقرة من فقرات الاختبار على نسبة (٨٥ %) فأكثر معياراً لصلاحية فقرات الاختبار ومناسبته لقياس الصفة التي وضع من اجلها.

ب. **صدق البناء للاختبار التفكير المنتج:** تحققت الباحثة من صدق البناء لاختبار التفكير المنتج على الرغم من تحققها من صدق الاختبار ظاهرياً؛ من خلال إيجاد:

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار:** تم حساب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للاختبار باستعمال معامل ارتباط بوينت بايسيريال، وجدول (٣) يبين ذلك:

جدول (٣): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لاختبار التفكير المنتج

ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠.٣٦٨	٥	٠.٥٤٧	٩	٠.٣٥٢	١٣	٠.٥١٤
٢	٠.٤١٥	٦	٠.٤٦٨	١٠	٠.٣٦٩	١٤	٠.٤٦٦
٣	٠.٥٢٧	٧	٠.٤٠٣	١١	٠.٤١٢	١٥	٠.٤٥٤
٤	٠.٤٠١	٨	٠.٣٨٧	١٢	٠.٥٢٢	١٦	٠.٣٥٧
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١٧	٠.٥٧١	٢١	٠.٣٧٨	٢٥	٠.٣٣٣	٢٩	٠.٥٥١
١٨	٠.٣٦٩	٢٢	٠.٤٢٢	٢٦	٠.٤٢٥	٣٠	٠.٣٢١
١٩	٠.٤٥٦	٢٣	٠.٥٦٤	٢٧	٠.٥١١	٣١	٠.٤٢١
٢٠	٠.٤٢٦	٢٤	٠.٣٢٨	٢٨	٠.٤٩١	٣٢	٠.٤٥٧

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمهارة:** لإيجاد صدق الاتساق الداخلي لاختبار التفكير المنتج احصائياً تم ايجاد معامل ارتباط بوينت بايسيريال ومستوى الدلالة الإحصائية بين درجة كل فقرة ودرجة المهارة، وجدول (٤) يبين ذلك:

جدول (٤): معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المهارة لاختبار التفكير المنتج

مهارة الطلاقة الفكرية		مهارة المرونة		مهارة الأصالة		مهارة التحليل	
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١	٠.٣٦٨	٥	٠.٥٤٧	٩	٠.٣٥٢	١٣	٠.٥١٤

٢	٠.٤١٥	٦	٠.٤٦٨	١٠	٠.٣٦٩	١٤	٠.٤٦٦
٣	٠.٥٢٧	٧	٠.٤٠٣	١١	٠.٤١٢	١٥	٠.٤٥٤
٤	٠.٤٠١	٨	٠.٣٨٧	١٢	٠.٥٢٢	١٦	٠.٣٥٧
مهارة الاستنتاج		مهارة التفسير والتعليل		مهارة ابتكار البدائل		مهارة اتخاذ القرار	
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
١٧	٠.٥٧١	٢١	٠.٣٧٨	٢٥	٠.٣٣٣	٢٩	٠.٥٥١
١٨	٠.٣٦٩	٢٢	٠.٤٢٢	٢٦	٠.٤٢٥	٣٠	٠.٣٢١
١٩	٠.٤٥٦	٢٣	٠.٥٦٤	٢٧	٠.٥١١	٣١	٠.٤٢١
٢٠	٠.٤٢٦	٢٤	٠.٣٢٨	٢٨	٠.٤٩١	٣٢	٠.٤٥٧

- **علاقة درجة المهارة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير المنتج:** حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار باستعمال معامل ارتباط بيرسون وجدول (٥) يبين ذلك:

جدول (٥): معاملات الارتباط بين درجة المهارة والدرجة الكلية للاختبار

ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط
١	الطلاقة الفكرية	٠.٩٢٥	٢	المرونة	٠.٩٧٨	٣	الأصالة	٠.٩٣١	٤	التحليل	٠.٩٢٥
ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط	ت	المهارة	الارتباط
٥	الاستنتاج	٠.٩٦٣	٦	التفسير	٠.٩٤٠	٧	ابتكار البدائل	٠.٩٥١	٨	اتخاذ القرار	٠.٩٤٣

٦. التطبيق الاستطلاعي لاختبار مهارات التفكير المنتج:

أ. **التطبيق الاستطلاعي الأول:** بعد التحقق من صدق الاختبار، قامت الباحثة بتطبيق اختبار التفكير المنتج على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة بقسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية، وقد كان الهدف من هذا التطبيق التمهيدي هو التأكد من وضوح تعليمات الاختبار، وسلامة صياغة فقراته، ومدى فهم الطلبة لبدائل الإجابة، بالإضافة إلى تحديد الزمن المناسب اللازم للإجابة على فقراته بدقة وراحة.

ب. **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** شرعت الباحثة في تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية لغرض استخراج الخصائص السايكومترية له، وقد تكونت هذه العينة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم الجغرافية/كلية التربية الأساسية/جامعة الكوفة، وقد أشرفت الباحثة بنفسها على تنفيذ هذا التطبيق لضمان دقة الإجراءات وسلامتها.

٧. التحليل الاحصائي لفقرات اختبار التفكير المنتج:

أ. **معامل صعوبة الفقرات:** عند حساب معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعي على حده، وجدت الباحثة أن معامل الصعوبة يتراوح ما بين (٠.٣٣١ – ٠.٧٠٢) وهو معامل صعوبة جيد.

ب. **معامـــل التمييـــز للفقـــرات:** عنـد حسـاب معامـل التمييـز للفقـرات وجـدت الباحثـة أن معامـل تمييزها تتراوح بين (٠.٢٩٦ – ٠.٥٧١) وهو معامل تمييز جيد.

ت. **فاعليـــة البـــدائل الخاطئـــة:** عنـد حسـاب فعاليـة البـدائل الخاطئـة وجـدت أن هـذه البـدائل جـذبت عـدداً مـن طلبـة المجموعـة الـدنيا أكثـر مـن طلبـة المجموعـة العليـا إذ تراوحـت مـا بـين (٠.٠٧٤-إلى ٠.٢٩٦-)، وتم اعتماد هذه البدائل.

٨. **ثبـــات الاختبـــار:** تـم حسـاب ثبـات فقـرات باسـتعمال طريقـة (كيـودر- ريتشاردسـون٢٠) وعنـد استخراج معامل الثبات فوجد أنه يساوي (٠.٩٣١) وهذا يعد معامل ثبات مقبول وعال.

خامســـا: الوســـائل الإحصـــائية: اسـتعملت الباحثـة الوسـائل الإحصـائية عـن طريـق برنـامج (SPSS).

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

اولاً: عرض النتائج:

١. **النتـــائج الخاصـــة بالفرضـــية الاولـــى:** سيتم عـرض النتـائج وفقـاً لأهـداف البحـث وكـالاتي: (لا يوجـد فـرق ذو دلالـة احصـائية عنـد مسـتوى دلالـة(٠,٠٥) بـين متوسـط درجـات طلبـة المجموعـة التجريبيـة الـذين سيدرسـون مقـرر طرائـق تـدريس العامـة وفقـا لاسـتراتيجية الاستكشـاف العقلـي ومتوسـط درجـات طلبـة المجموعـة الضـابطة الـذين سيدرسـ ون المـادة نفسـها وفقـا للطريقـة الاعتياديـة فـي اختبـار اكتسـاب المفـاهيم التربويـة)، وللتحقـق مـن صـحة الفرضـية الصـفرية اسـتخرجت الباحثـة المتوسـط الحسـابي والتبـاين والانحـراف المعيـاري لطلبـة مجمـوعتي البحـث فظهـر أن متوسـط درجـات المجموعـة التجريبيـة الـذي درسـوا وفـق اسـتراتيجية الاستكشـاف العقلـي كما في وجدول(٦):

جدول (٦): نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في اكتساب المفاهيم التربوية

مجموعتـــا البحث	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحـــر ية	قيمتا (t)		مســتوى الدلالــة الاحصـــــائية (٠.٠٥)
					المحسـو بة	الجـدو لية	
التجريبية	٤٢	٤٤.٣٢٥	٧١.٣٥ ١	٨١	٣.٠٦ ٩	١,٩٨ ٤	دالة إحصائيا
الضابطة	٤١	٣٩.٢٢١	٦٣.٨١ ٢				

لبيـان مقـدار حجـم الأثـر فـي اختبـار اكتسـاب المفـاهيم التربويـة بـين المجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة، اسـتخدمت الباحثـة معادلـة مربـع إيتـا(η^2) ، حيـث بلـغ مقـدارها (٠.١٠٤)، وذلـك لحساب حجم الأثر (D) للمتغير المستقل على المتغير التابع، ويوضح الجدول (٦) نتائج هذا التحليل بالتفصيل.

جدول (٦): حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير اكتساب المفاهيم التربوية

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية الاستكشاف العقلي	اكتساب المفاهيم التربوية	٠.١٠٤	كبيرة

وتشير هذه النتيجة إلى تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الاستكشاف العقلي مقارنة بطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية، وبناء على ذلك، يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

٢. **النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:** سيتم عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث وكالاتي: (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مقرر طرائق تدريس العامة وفقا لاستراتيجية الاستكشاف العقلي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها وفقا للطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنتج)، وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لطلبة مجموعتي البحث فظهر أن متوسط درجات المجموعة التجريبية الذي درسوا وفق استراتيجية الاستكشاف العقلي كما في وجدول(٧).

جدول (٧): نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في اختبار التفكير المنتج

مجموعتا البحث	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	قيمتا (t)		مستوى الدلالة الاحصائية (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٢	٢٧.٥٤٨	١٥.٨٧٤	٨١	٤.٨٧٩	١,٩٨٤	دالة إحصائيا
الضابطة	٤١	٢٢.٦٥٩	١٦.٣٥٧				

لبيان مقدار حجم الأثر في اختبار التفكير المنتج بين المجموعتين التجريبية والضابطة، استخدمت الباحثة معادلة مربع إيتا(η^2) ، إذ بلغ مقدارها (٠.٢٢٧)، وذلك لحساب حجم الأثر (D) للمتغير المستقل على المتغير التابع، ويوضح الجدول (٨) نتائج هذا التحليل بالتفصيل.

جدول (٨) : حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير التفكير المنتج

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر

استراتيجية الاستكشاف العقلي	التفكير المنتج	٠.٢٢٧	كبير

مما يشير إلى أن التدريس باستراتيجية الاستكشاف العقلي كان له تأثير معتدل في اكتساب المفاهيم التربوية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، ويعرض جدول (٥) السابق، و تشير هذه النتيجة إلى تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الاستكشاف العقلي مقارنة بطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير المنتج ، وبناء على ذلك، يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

ثانياً: تفسير النتائج:

١. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الاولى:

أ. ساعد تطبيق استراتيجية الاستكشاف العقلي الطلبة على جمع المعلومات وتحليلها وربطها بالمفاهيم السابقة، مما أدى إلى اكتساب أعمق للمفاهيم التربوية في مادة الجغرافية للمرحلة الثالثة.

ب. من خلال تطبيق المفاهيم على أنشطة عملية ومناقشتها داخل الصف، تمكن الطلبة من ترسيخ المعلومات وتطوير قدرتهم على التفكير المستقل، مما يعكس فعالية الاستراتيجية في دعم التعلم النشط واكتساب المفاهيم بفاعلية.

٢. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الثانية:

أ. ساعد تطبيق الاستراتيجية الطلبة على استكشاف المعلومات وتحليلها وربطها بالمفاهيم السابقة، مما أدى إلى فهم أعمق للمفاهيم التربوية في مادة الجغرافية للمرحلة الثالثة وزيادة تفكيرهم المنتج.

ب. من خلال التحليل، المناقشة، والتطبيق العملي، أظهر الطلبة قدرة أكبر على التفكير المنتج والإبداعي واستخلاص الحلول، مما يعكس دور الاستراتيجية في تعزيز التفكير المنتج إلى جانب اكتساب المعرفة.

ثالثاً: الاستنتاجات:

١. ان التدريس باستراتيجية الاستكشاف العقلي ادى الى زيادة اكتساب المفاهيم التربوية طلبة المرحلة الثالثة/قسم الجغرافية.

٢. ان التدريس باستراتيجية الاستكشاف العقلي أَسهم في رفع مستوى التفكير المنتج عند طلبة المجموعة التجريبية موازنة بطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

رابعاً: التوصيات:

١. إثراء المقررات التربوية في كليات التربية الاساسية وكليات التربية بالأنشطة التي تساعد الطلبة في اكتساب المفاهيم التربوية في المراحل الدراسية المختلفة.

٢. يفضل تشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة والتفاعل أثناء الدروس باستخدام تقنيات الاستكشاف العقلي لتعزيز الفهم العميق للمفاهيم وتفكيرهم المنتج.

خامساً: المقترحات:

١. أثر استراتيجية الاستكشاف العقلي في تنمية التفكير السائل لدى طلبة كليات التربية الأساسية في مقرر طرائق التدريس العامة.

٢. فاعلية الاستكشاف العقلي في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الجامعية.

٣. اكتساب المفاهيم وعلاقته بالتفكير المنتج لدى طلبة المرحلة الجامعية في مقرر طرائق تدريس الجغرافيا.

المصادر

- ابو الحاج، سهى احمد (٢٠١٧): **التعلم النشط بين النظرية والتطبيق**، ط١، مركز ديبونو، عمان.
- آل شكر، سمير عبد الوهاب عبد الغفور (٢٠٢١): تدني مستوى انخفاض طلبة كلية التربية في اكتساب المفاهيم التربوية من وجهة نظر الطلبة والاساتيذ، **مجلة أفاق التربوية**، العدد ١٨، مجلد
- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس وسليمان بن محمد البلوشي (٢٠١٨): **طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية**، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- البلوشي, سليمان بن محمد وعبدالله بن خميس امبوسعيدي (٢٠١٨): **طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية**, ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
- التميمي, ياسين علوان وآخرون (٢٠١٨أ): **معجم مصطلحات العلوم النفسية**, دار الرضوان, عمان.
- الجابري، كاظم كريم رضا (٢٠١١): **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**، ط١، بغداد.
- الربيعي، ضرغام سامي عبد الامير والشامي هدى نجيب عباس (٢٠٢٣): **استراتيجيات التعلم النشط دراسة تجريبية (خلية التعلم انموذجاً)**، ط١، دار المسلة بغداد، شارع المتنبي، بغداد، العراق.
- الرفيعي، سرحان كريم عبد (٢٠٢١): فاعلية استراتيجية خلية التعلم في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية (**رسالة ماجستير غير منشورة**)، جامعة ديالى، كلية التربية، العراق.
- الساعدي، حسن حيال محيسن (٢٠٢٠): **المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه**، ط٢ ، مكتب الشروق للطباعة والنشر، ديالى، العراق.
- سعادة، جودت (٢٠١٨): **استراتيجيات التعلم النشط بين النظرية والتطبيق**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- سعادة، جودت أحمد (٢٠١٨): **طرائق التدريس العامة وتطبيقاتها التربوية**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- السلطان، حمزة هاشم ووفية جبار محمد (٢٠١٩): **استراتيجيات حديثة في التدريس النظرية والتطبيق**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- شيخو، هاشم حسن مسطو (٢٠١٩): **تدريس العلوم باستخدام خرائط الدائرة المفاهيمية (نظرية وتطبيق)**، ط١، مطبعة كوردمان، دهوك، العراق.

- العابد، سليم فليح (٢٠٢٠): **معجم المصطلحات التربوية**، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

- عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠١٨): **التعلم البنائي والنظرية البنائية**، ط١، المكتب العربي للمعارف للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- عبد الأمير، عاطف (٢٠٢٠): **النظرية البنائية (التعلم النشط والإبداع)**، ط١، دار الايام، عمان.

- العبودي، داود ماهر التميمي، مجيد مهدي محمد (٢٠١٨): **اساسيات في طرائق التدريس العامة**، ط١، جامعة الموصل، العراق.

- العبيدي، سيف منصور (٢٠٢٢): اثر استراتيجية التفكير المتزامن في اكتساب المفاهيم التربوية وتنمية التفكير لدى طلبة كليات التربية الأساسية(**رسالة ماجستير غير منشورة**)، جامعة الانبار، كلية التربية.

- العدوان، زيد واحمد داوود (٢٠١٦): **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس**، ط١ ، مركز ديبونو لتعليم التفكير، دبي، الامارات العربية المتحدة.

- عمر، سعيد سالم (٢٠١٨): **التفكير "مفهومه – انماطه – اهميته"**، ط١، دار المناهج للنشر، عمان.

- عينو, عبدالله (٢٠١٩) : **استراتيجيات التدريس الحديث**, ط١, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

- الفارس، رعد محمود (٢٠٢٢): **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم**، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- القيسي، حسين ثائر (٢٠١٩): **التعلم النشط ونظريات التعلم**، ط٢، ديبونو للطباعة والنشر، عمان.

- الكعبي، كرار عبد الزهرة (٢٠١٨): **استراتيجيات حديثة في التعليم والتعلم**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- مهاوي، بتول جاسم (٢٠٢٤): أثر استراتيجية استمطار الافكار في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية لمقرر علم النفس التربوي وتفكيرهم الناقد، **مجلة اكليل**، العدد (٢٤)، المجلد (٣٢)، بغداد، العراق.

- ناصـــر، عـــدون طالـــب (٢٠٢٣): **انمـــاط التفكيـــر**، ط١، دار الرضـــوان للنشـــر والتوزيـــع، عمان، الأردن.

- Cohen,(1988): **Statistical concepts for Behavioral science.** London 0 Sidney 0 Toronto 0 Allyn and Bacon.